الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

Republique Algerienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف ميلة

معهد الآداب واللغات

قسم: اللغة والأدب

المرجع:.....

الأبعاد التداولية للحوار في كتاب المواقف والمخاطبات لعبد الجبار النفري

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي (ل.م.د)

تخصص " أدب عربي قديم "

إعـداد الطالبتين:

- صايفي بشرى
- بن صالح غادة

إشراف:

الأستاذة جراح وهيبة

السنة الجامعية 2024/2023

بسم الله الرحمن الرحيم

شـــــكـــــر:

" وإذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم" إبراهيم (7)

نتقدم بخالص شكرنا وامتناننا وعرفاننا للأستاذة المشرفة، كما نتقدم بشكرنا إلى السادة أعضاء لجنة المناقشة لقبول تقييم هذا العمل، وإلى كافة أساتذة الكلية.

إهـداء:

بعد الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده.

أهدي ثمرة جهدي إلى:

من كلله االله بالهيبة والوقار...إلى من علمني العطاء بدون انتظار .. إلى من أحمل أسمه بكل افتخار أبي الغالي

"خالد" حفظه الله ورعاه

إلى بسمة الحياة وسر الوجود إلى من كان دعائها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي إلى أغلى الحبايب أمي الحبيبة "كريمة"

إلى إخوتي منال،محمد ،رواح، إيناس، عبد الرحمن دمتم لي خير سند

إلى أبناء أختي ساجي عبد الصمد و وتين

إلى أهلي وعائلتي حفظكم الله وأخص منهم الذكر عمتي كريمة

إلى أرواح طاهرة غادرتنا إلى رب رحيم جدتاي،وعمتي، وجدي أسكنكم الله فسيح جنانه وجمعنا وإياكم في الجنة

إلى رفيقة دربي وصديقة عمري

إلى رفيقتي في هذا العمل غادة

إلى عزيزتي وغاليتي يسرى.

بشرى

إهــداء:

بسم االله الرحمن الرحيم

(قل اعملوا فسيرى االله عملكم ورسوله والمؤمنون)

صدق االله العظيم

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك، ولا يطيب النهار إلا بطاعتك ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك

أهدي ثمرة جهدي

إلإى من غمرني بحبه وعطفه ،إلى سندي و قدوتي و مرشدي في الحياة، إلى من أحمل إسمه بكل إفتخار ، أبي الغالي "عمار"

إلى معنى الحب و الحنان ، إلى من كان دعائها سر نجاحي ، إلى أغلى الحبايب أمي الحبيبة "الكاملة"

إلى إخوتي "باسم و لمين "، الذان كان لي نعم الأخوة والسند رعاكم الله وحفظكم

إلى أختي" إيمان وزوجها وأبنائها آلاء ، نهاد ،مؤيد ، آدم "

إلى أرواح طاهرة غادرتنا إلى رب رحيم جدي وجدتي

إلى صديقتي وأختي رفيقة الدرب "بشرى"

غادة

فهرس المحتويات

التعيين	الصفحة
الشكر	
الإهداء	
مقدمة	
مـــــدخل:ضبط المفاهيم والمصطلحات	12
I. التداولية 1.I مفهوم التداولية 2.I خصائص التداولية 3.I مهام التداولية	13 15
II. الخطاب الصوفي 1.II مفهوم الخطاب 2.II مفهوم التصوف 3.II الخطاب الصوفي	 17 18 20
III. عبد الجبار النفري وكتابه المواقف والمخاطبات 1.III التعريف بالنفري 2.III كتاب المواقف والمخاطبات	 20 22
الفصل الأول: بنية الحوار في المواقف والمخاطبات	
المبحث الأول: محددات الحوار المطلب الأول: مفهوم الحوار المطلب الثاني: محددات الحوار في كتاب المواقف والمخاطبات	26 26 27

المبحث الثاني: أفعال الكلام ودورها في توجيه الحوار	30
المطلب الأول: مفهوم أفعال الكلام ونظريتها عند سيرل	30
المطلب الثاني: أفعال الكلام ودورها في توجيه الحوار في المواقف والمخاطبات	31
	34
الفصل الثاني: الأبعاد الحجاجية في كتاب المواقف والمخاطبات	
المبحث الأول: مفاهيم الحجاج وآلياته	
المطلب الأول: مفهوم الحجاج	39
المطلب الثاني: أصناف الحجاج	41
المبحث الثاني: الآليات الحجاجية في كتاب المواقف والمخاطبات للنفري	42
المطلب الأول: العوامل والروابط الحجاجية	42
الفصل الثالث: ضمنيات القول وأبعادها في المواقف والمخاطبات	
المبحث الأول: مفهوم ضمنيات القول وأنواعها	49
المطلب الأول: مفهوم ضمنيات القول	49
المطلب الثاني: أنواع متضمنات القول	50
المبحث الثاني: ضمنيات القول في المواقف والمخاطبات	52
المطلب الأول: القول المضمر	53
المطلب الثاني: الافتراض المسبق	56
خاتمة	

قائمة المراجع	

شكلت النصوص الأدبية ينابيع غنية بالمعرفة، تعكس ثقافات وحضارات عبر الزمن، يسعى الدارسون لفهم هذه النصوص و تحليلها بإستخدام مختلف المناهج النقدية، وفي العقود الأخيرة ،برز المنهج التداولي كأداة قوية لفهم النصوص الأدبية بشكل شامل و أكثر عمقا، جاء كرد فعل على المنهج البنيوي الذي ركز على بنية النص الداخلية ، أما المنهج التداولي ركز على سياق النص و تفاعل القارئ معه، فالمنهج التداولي يهدف إلى فهم كيفية إستخدام اللغة والكلام في التواصل في النصوص الأدبية و الخطابات، للمنهج التداولي مكانة مرموقة لبين المناهج النقدية المعاصرة، حيث برز كأداة لفهم مختلف أشكال الخطاب بما في ذلك النصوص الصوفية و الخطابات الصوفية ،الغنية بكنوز المعرفة، يدرس هات لفهم كيفية توصيل مخاطباتهم و أفكارهم و معتقداتهم ، ومن هذا المنطلق وقع اختيارنا على هذا الموضوع كبحث وسمناه ب : "**الأبعاد التداولية للحوار في كتاب المواقف و المخاطبات** " لعبد الجبار النفري و قمنا بتسليط الضوء عليه لعدة أسباب:

- إهتمامنا بالأبعاد التداولية لفهم اللغة و تحليل الخطاب

-الرغبة في التعرف على مجال التداولية اللسانية و فهم كيفية إستخدام الصوفية للغة لتحقيق أهدافهم، وفي هذا الصدد طرحت مجموعة من الإشكاليات أبرزها: ماهي الأبعاد التداولية للحوار في كتاب المواقف والمخاطبات للنفري؟ وماهي محددات الحوار و أفعال الكلام وكيف تلعب دور في توجيه الحوار؟

وماهي الأبعاد التداولية في الحجاج وضمنيات القول؟

وللإجابة على هذه التساؤلات إعتمدنا على المنهج التداولي التحليلي الذي ساعدنا في إستقصاء الأبعاد التداولية في حوار المواقف والمخاطبات ، كذلك إعتمدنا على ألية الوصف

إقتضت دراستنا خطة تقوم على مقدمة، ومدخل وثلاث فصول وخاتمة

المقدمة خصت لطرح إشكاليات الموضوع، و مدخل نظري لتفكيك مصطلحات العنوان تطرقنا فيه إلى :مفهوم التداولية وتعديد مهامها، وخصائصها، و مفهوم الخطاب الصوفي(الخطاب و التصوف) و تعريفنا للمؤلف محمد ابن عبد الجبار النفري و تعريفنا لمدونة المواقف والمخاطبات، ففي الفصل الأول المعنون ب بنية الحوار في كتاب المواقف والمخاطبات ينقسم إلى مبحثين الأول تطرقنا فيه لمفهوم الحوار ومحدداته في الكتاب، والمبحث الثاني أفعال الكلام ودورها في توجيه الحوار تطرقنا فيه إلى مفهوم الفعل الكلامي ونظريته عند سيرل و درسنا فيه تصنيفات أفعال الكلام ودورها في توجيه الحوار

وفي الفصل الثاني وعنوانه الأبعاد الحجاجية في المواقف والمخاطبات

تحدثنا في المبحث الأول عن مفهوم الحجاج وأصنافه وفي مبحثه الثاني طبقنا الدراسة على الآليات الحجاجية وانتهينا إلى فصل أخير بعنوان ضمنيات القول في المواقف والمخاطبات ودرسنا في مبحثه الأول مفهوم ضمنيات القول وأنواعه التي خصصناها في الدراسة لاحقاً في المبحث الثاني وانتهينا إلى خاتمة ذكرنا فيها أهم نتائج التي توصلنا إليها في بحثنا

و إعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع التي مكنتنا من ضبط هذه الدراسة أهمها:

1-إستراتيجيات الخطاب ل عبد الهادي بن ظافر الشهري،(مقاربة لغوية تداولية)

2-محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر

3- التداولية عند العلماء العرب ل، د محمد صحراوي، (دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي)

وقد واجهنا في بحثنا صعوبات منها : قلة المادة في المجال التطبيقي وخوفنا من مواجهة الموضوع في أول أمره وكون الدراسة جديدة علينا تطبيق(منهج حديث على متن قديم)

ويعود الفضل الأول في إنجازنا للبحث و إتمامه لله عز وجل ونشكره على نعمة الصحة والعافية، ثم نشكر أستاذتنا الدكتورة" وهيبة جراح" لما قدمته لنا من توجيهات و نصائح من أجل إنجاح هذا البحث، فلها كل التقدير، ونشكر كذلك لجنة المناقشة التي ستتولى تقييم عملنا وتوجيه ملاحظات لتصويب خطانا ، فلهم كامل الشكر و الإمتنان.

مـــــدخـــل:
ضبط للمفاهيم والمصطلحات

I. التداولية:

نشأت التداولية كمصطلح لغوي عند الغرب وتطورت خلال سبعينيات القرن العشرين لتعبر عن توجه جديد في علم اللسانيات يتخطى الحدود اللغوية إلى عوامل خارجية تؤثر على عملية التواصل.

1.I مفهوم التداولية:

التداولية مجال لساني حداثي يدرس اللغة والكلام وسنقوم بمحاولة ضبط مفهومه اللغوي والاصطلاحي.

أ/ لغة: تتمتع كلمة (دول) في اللغة العربية بثراء دلالي واسع، حيث تشير إلى معاني متعددة ومتنوع من بينها انقلاب الزمان أي تغيره فمرة يكون لهؤلاء وأخرى لهؤلاء، وتختلف دلالتها حسب استخدامها من سياق لآخر.

حيث جاء في لسان العرب لابن منظور: "تداولنا الأمر أخذناه ب الدول فقالوا: "دواليك أي مداولة على الأمر ودالت الأيام أي دارت؛ والله يداولها بين الناس"[1] من خلال هذا المعنى الذي جاء به ابن منظور أن تداول الأمر هو التنازل والتداول في شأن ما أو تدبيره والتقدير فيه، أو التكرار والرجوع إليه والتبادل بين شخصين أو أكثر يعني أن التداول يحمل دلالة التبادل.

وفي قوله تعالى:" **وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَآءَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ** " **(سورة آل عمران: 140)** معنى ذلك هو أن الله يناوب النصر بين الناس وهم المؤمنين والمشركون،ليختبر إيمان المسلمين.

1- إبن منظور: محمد بن مكرم: لسان العرب، مادة دول، ط3، ج11، دار صادر، بيروت،1994م، ص252-253.

وجاء في تاج العروس للزبيدي: "*والدولة في الحرب أن تداول إحدى الفئتين على الأخرى*"[1] فمعنى دول هو التحول والتبدل والتغير من حال إلى حال أخرى، أما البعض فقام بالتمييز بين دلالتين بناءاً على الحركة الملازمة للدال (الفتحة) دالة على الحرب و(الضم) دال على السنن التي تغير وتبدل في حين يتساوى الضم والفتح عند الآخرين.

ب- اصطلاحا: من الصعب إيجاد تعريف دقيق وشامل للتداولية لأن هذا الجانب من الدراسة متعدد المعارف ومتعلق بعلوم متنوعة.

ويعود مصطلح التداولية (pragmatic) بمفهومه الحديث إلى الفيلسوف الأمريكي تشارلز موريس الذي استخدمه عام 1938 الذي قال عنها: " *إنها جزء من السيميائية التي تعالج العلاقة بين العلامات ومستعملي هذه العلامات وهذا التعريف واسع يتعدى المجال اللساني إلى السيميائي والمجال الإنساني إلى الحيواني*"[2] فتعريفه للتداولية واسع ونظري يضعها كجزء من السميائية وأن التداولية مجال معقد ومتطور باستمرار

في حين يعرف مسعود صحراوي التداولية أنها: " *إيجاد القوانين الكلية للاستعمال اللغوي والتعرف على القدرات الإنسانية للتواصل اللغوي*".[3] أي أن التداولية تساعدنا في فهم كيفية استعمال اللغة في السياقات المختلفة من خلال القوانين الكلية.

أما محمود احمد نخلة فيقول عنها: "إنها فرع من علم اللغة يبحث في كيفية اكتشاف السامع مقاصد المتكلم أو هو دراسة معنى المتكلم"[1] أي أن التداولية من تبعات العلوم اللغوية التي تبحث في مقاصد المتكلم ومعاني كلامه.

---

1 الزبيدي: محمد مرتضى الحسيني: تاج العروس من جواهر القاموس، تح: عبد الستار أحمد فراج، ط 16،ج28، سلسلة التراث العربي تصورها وزارة الإرشاد والأنباء، الكويت ،1966م، ص506,507.

2- عثمان ابن طالب، البراغماتية علم التراكيب، الجامعة التونسية للدراسات والأبحاث الاقتصادية، المطبعة العصرية، تونس، 1985م، ص125.

3مسعود صحراوي: التداولية عند العلماء العرب،ط1، دار الطباعة، بيروت، 2005م،ص16-17.

نستنتج أن التداولية من فروع علم اللغة تطورت من خلال نظريات لسانية وفلسفية، وتركز على دراسة العلاقة بين اللغة الطبيعية واستخداماتها في سياقات معينة. وأول من استخدم مصطلح "البراغماتية" هو تشارلز موريس في عام 1938م.[2]

2.I. خصائص التداولية:

حدد بعض من الباحثين السمات التي تميز التداولية عن غيرها من تيارات البحث اللساني ألا وهي[3]:

- اهتمام التداولية بمجال دراسات اللغة ودورها في فهم كيفية استخدام اللغة وتوظيفها بشكلٍ فعّالٍ.
- اللّغة ليست مجرد مجموعة من الرموز الثابتة والمحددة، بل هي أداة تواصل حيوية تتغير مع السياقات الاجتماعية والثقافية التي تستخدم فيها
- تمثل التداولية نقطة التقاء لمجالات العلوم التي لها صلة باللغة بشكل مباشر.
- التداولية لا تتضمن وحدات تحليل محددة أو موضوعات مترابطة بذاتها.

3.I مهام التداولية:

يمكننا حصر مهام التداولية الرئيسية وإن كان من الصعوبة تحديدها لأن حقل التداولية واسع جدا، إذ يشمل كل جوانب اللغة كما يلي[1]:

1محمود احمد نخلة: آفاق جديدة في البحث اللغوي العصري، كلية الآدب، جامعة الإسكندرية، المعرفة الجامعية،2002م،ص12.

[2]ينظر: سحالية عبد الكريم: التداولية النشأة والتطور،مجلة المخبر، جامعة بسكرة،العدد2009،1م، ص88.

3 ينظر: محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص14-15.

– التداولية هي أسلوب لفهم اللغة وكيف نستخدمها للتواصل مع بعضنا البعض.

– تولى التداولية الحديثة اهتماما كبيرا لدراسة القصدية في الخطاب أي بنية المتكلم والكاتب عند إستعمال اللغة.

– منهج من المناهج اللغوية الحديثة التى تعنى بدراسة اللغة في سياقها الإجتماعي والتفاعلي

– تركز التداولية على فهم المعنى الضمني للغة أي ما وراء الكلمات المنطوقة و المكتوبة.

– شرح كيفية حدوث العمليات الاستدلالية في معالجة الملفوظات.

– بيان أسباب فشل المعالجة اللسانية البنيوية الصرف في معالجة الملفوظات.
– بيان أسباب أفضلية التواصل غير المباشر وغير الحرفي على التواصل الحرفي المباشر.

ومن خلال ما تم ذكره من تعريفات يتضح لنا أن التداولية فرع من علم اللغة تهتم بدراسة كل جوانب السياق بما في ذلك ما وراء الكلمات لفهم المعنى الحقيقي للكلام أو ما يريد المتكلم إيصاله. .

[1] ينظر: نواري سعودي أبو زيد،المنهج التداولي في مقاربة الخطاب ،المفهوم المبادئ والحدود،مصر،العدد77، 2010،ص123-126.

II. الخطاب الصوفي:

هو طريقة للتعبير والتواصل عند الصوفية، هذه الأخيرة التي تعد من أهم التيارات الإسلامية.

1.II مفهوم الخطاب:

أ- لغة: يُعدّ الخطاب مصطلحًا غنيًا وواسعًا، يتسم بِكثرة دلالاته واتساع مجالاته. فكلما تعمّقنا في دراسة سياقاته وتأويلاته، ازداد عمق فهمنا لِبنيته و وظيفتهِ

فقد ورد في لسان العرب أن الخطاب: *"الخَطْبُ: الشَّأْنُ أَو الأَمْرُ، صَغُر أَو عَظُم.وهو الأمر الَّذِي تَقَع فِيهِ المخاطَبة: مراجعة الكَلامِ، وقد خاطَبَه بالكَلامِ مُخاطَبَةً وخِطاباً، وهُما يَتخاطَبان، من الخِطاب والمُشاوَرَة"* [1] أي أن الخطاب هو توجيه الكلام لمن يفهم.

وقيل عنه في القاموس المحيط: "*خطب الخاطب على المنبر خطابة، بالفتح، وخطبة، بالضم، وذلك الكلام: خطبة أيضا، أو هي الكلام المنثور المسجع ونحوه. ورجل خطيب: حسن الخطبة* "[2]

كما ذكرت لفظة الخطاب في القرآن الكريم في مواضع مختلفة منها، قوله تعالى:

﴿رب السموات والأرض وما بينهما الرحمن لا يملكون منه خطاباً﴾ **(سورة النبأ: 37)** الخطاب في هذه الآية هو خطاب روحي بين العبد وربه، يؤكد وجود علاقة ود بينهما، وأن الله قرب من عباده يسمعهم ويراهم

1ابن منظور :لسان العرب،مادة (خ ط ب)، ص194

2الفيروز أبادي: محمد بن يعقوب مجد لادين: لقاموس المحيط، ط1،دار الجيل للنشر و الطباعة ،بيروت، لبنان،،1998م، ص65

ومما سبق من تعريفات نلاحظ أن الباحثين في جذر مادة "خطب" استسقوا معاني الشأن والأمر العظيم منه كخطبة الأئمة وأصحاب المناصب، ممّا يدلّ على مكانة الخطاب كأداة للتأثير والتوجيه في ما يدور من مواجهة الكلام بين الطرفين.

ب- اصطلاحا: يُشكّل تعدد تعريفات الخطاب شهادة على شمولية هذا المفهوم وثراء مجاله. فلكلّ منهجٍ نقديّ نظرةٌ خاصّةٌ للخطاب، ممّا يُثري النقاش حوله ويُوسّع آفاق فهمه.

فقد عرفه الآمدي تعريفا بيناً حيث قال أنه :" *هو اللفظ المتواضع عليه، المقصود منه إفهام من هو متهيء لفهمه*"[1] وعليه يجب أن يكون اللفظ متواضع يتمكن المتلقي من فهمه.

وكذا عرفه الإمام الجويني بقوله:" *والكلام والخطاب والتّكلّم و التّخاطب و النّطق واحد في حقيقة اللغة وهو ما به يصير الحي متّكلمًا* "[2] بمعنى أن هذه الألفاظ المترادفة في حقيقة اللغة، و يتكلم بها الإنسان للتواصل مع الآخرين.

2.II مفهوم التصوف:

التصوف من أبرز التيارات الفكرية في الإسلام، حيث نسج خيوطه عبر رحلةٍ غنية حافلة بأكثر من ألف عام

أ-لغة: رغم عمق تأثيره و انتشاره الواسع، واجه تعريف التصوف صعوبات جمة، وذلك بسبب غموض اللفظ وأصله اللغوي واختلفت العديد من المعاجم اللغوية في ضبط مادته كونه مجهول.

---

[1]الآمدي: سيف الدين أبو الحسن علي:الاحكام في اصول الإحكام،دار الصمعي للنشر،ط1،ج1،السعودية،2003م،ص136

2الحرمين الجويني: الكفاية في الجدل،تح: خليل عمران المنصور، دار الكتب العلمية ،بيروت ،1999م،ص32

فجاء في لسان العرب مادة (ص و ف):" *الصوف للغنم كالشعر للمعز والوبر للإبل، والجمع أصواف وقد يقال الصّوف للواحدة على تسمية الطائفة باسم الجماعة*"[1] والصوف هو المادة التي تغطي أجسام الغنم استخدم لفظ "الصوف" للإشارة إلى قطعة واحدة منه، وذلك من باب تسمية الجزء باسم الكل أو الجماعة لذا قيل الصوف تسمية لطائفة.

وفي أساس البلاغة قيل أن: *"آل صوفان وآل صفوان وكانوا يخدمون الكعبة ويتنسّكون ولعلّ الصوفية نسبوا إليهم تشبيهاً بهم في النسك والتعبد أو إلى أهل الصفة فقيل: مكان الصفية الصوفية بقلب إحدى الفاءين واواً للتخفيف أو إلى الصوف الذي هو لباس العباد وأهل الصوامع*"[2] وهنا قد يكون المراد ب "الصوفية" هي تعبير عن أخلاقية آل صفوان الذين كانوا متفانين في خدمة الكعبة أو قد يكون الاشتقاق من "الصوف" الذي كان يلبسه هؤلاء الأفراد في تعبدهم و تزهدهم.

فالشامل بين هذه التعاريف التي خاضت في الانشقاق اللغوي لمصطلح التصوف هو ربطه بالملبس، أي تلبُس المتصوفة للصوف كرداء أو كخصال تتضمن التفرغ لله والتزهد في الدنيا والتمسك بالفضيلة والإيمان.

ب- اصطلاحا: لم يختلف المفهوم الاصطلاحي عن اللغوي في تعدد محاولات ضبط مفهوم جامع للتصوف كمصطلح من قبل الدارسين، بسبب طبيعته المركبة وهذا التعقيد أدى إلى تعدد تعريفاته بناءً على المنظور الذي يراه به النقاد

حيث ذكره ابن خلدون في مقدمته حيث قال: "*وهذا العلم-التصوف- من العلوم الشرعية الحادثة من الملة وأصله أن الطريق هؤلاء القوم لم تزل عن سلف الأمة وكبارها من الصحابة*

---

[1] ابن منظور: لسان العرب، مادة (ص و ف)،ص188

[2] الزمخشري: اساس البلاغة، ت: محمد باسل، دار الكتب العلمية، دط، بيروت ، لبنان،1998م،ص 564

والتابعين من بعدهم طريقة الحق والهداية، واصلها العكوف على العبادة والانقطاع إلى الله تعالى...اختص المبلون على العبادة باسم الصوفية و المتصوفة"[1]

وعليه فإن التصوف من العلوم الشرعية الإسلامية الحديثة، يهدف إلى الهداية، وإلهام القلوب بالعبادة، والتقرب إلى الله تعالى.

كما ورد عند الكرخي أن: "التصوف هو الأخذ بالحقائق واليأس مما في أيدي الخلائق"[2] ومن خلال فهمنا للتصوف عند الكرخي فهو الأخذ بحقائق الدين الإسلامي، والزهد في الدنيا والتخلي عما ملكت أيدي الناس

التصوف إذن علم قائم بذاته، نشأ كتابعة لنهج السلف في العبادة والزهد، وبرز كتمييز لمن حافظوا على هذا الطريق في مواجهة ظاهرة الانغماس في ملذات الدنيا

II. 3 الخطاب الصوفي:

بناء على ما سبق من نقاط أبرزنا فيها مفهوماً لمصطلحي "الخطاب" و "التصوف" يمكن استنتاج أن الخطاب الصوفي هو عملية تواصلية تهدف إلى تبادل الأفكار والمعاني المتمحورة حول الدعوة لله والزهد، وترك المتعة الدنيوية وإخلاص وجود العبد لطاعة الله والتعبد له وحده، مع مراعاة السياقات المختلفة واستعداد الطرفين لفهم واستيعاب الرمزية العميقة في هذه التجارب الدينية التي قد يخوضها المتصوف، الخطاب الصوفي وهو (تلك النصوص التي انتجها المتصوفة عبر العصور.. وتعكس التجربة الذاتية التأملية من ناحية والتي لا تكون الا بالغوص في أعماق النفس، وقد شمل الخطاب الصوفي نصوصاً مختلفة من الشعر وقصص الخوارق

1ابن خلدون: مقدمة ابن خلدون،دار الكتب العلمية،ط1،بيروت،1993م،ص153

[2]القشري: الرسالة القشرية،تح: محمود شريف وآخرون،دار المعارف،ج1، القاهرة، ص397

وغيرها من الأشكال التعبيرية التي تلتقي جميعها في هدف واحد وهو التعبير عن التجربة الصوفية)[1] فهو باختصار نتاج أدبي يعبر عن تجربة المتصوف التأملية في ذاته ووجوده.

إذن الخطاب الصوفي هو عمل تواصلي، يعكس روح الزهد والبساطة في الحياة عند المتصوفة وهو ما يتجلى في أسلوب الكلام واختيار الكلمات التي تحمل معاني الزهد والتقشف وحب الله والتفرد لعبادته.

III .عبد الجبار النّفري وكتابه " المواقف والمخاطبات"

يعتبر كتاب المواقف والمخاطبات مدخلا للحداثة في الأدب العربي لصاحبه محمد بن عبد الجبار بن الحسن النفري أحد أهم وأكبر علماء الصوفية في العهد العباسي.

1.III التعريف بالنِّفري:

لا نريد التعمق في الحديث عن سيرته، لأنها تُقرأ وتُدرس بشكل مستقل. هدفنا ليس التركيز على شخصه، بل على مضمون خطابه، لهذا سنتطرق إلى الومضات المهمة في حياة المفكر المتصوف:

أ/نبذة عن محمد ابن عبد الجبار النفري: هو شخصية بارزة يكتفنها الغموض في تاريخ التصوف الإسلامي، و يقال انه عاش في أوائل القرن الرابع للهجرة، وولد النِّفري في العراق في بلدة نفر التي استسقى اسمه منها[2]، له عدة مصنفات أدبية في التصوف أشهرها كتاب **المواقف والمخاطبات** حيث قال عنه كحّالة:*" أبو عبد الله: عالم بالدين، متصوف، نسبته إلى بلدة (نِفَر) بين الكوفة والبصرة. من كتبه (المواقف) و(المخاطبات) كلاهما في التصوف"*[3]، اعتمد في

1بن مساهل باية: الخطاب النثري في كتاب المثل السائر لابن الاثير،مذكرة ماجيستر،جامعة محمد بوضياف، المسيلة،ص12

2 الزبيدي: تاج العروس،(549/7).

3 ينظر: عبد الجبار النفري ،المواقف والمخاطبات ،ص9،17،21.

كتاباته على الرموز والكنايات للتعبير عن تجاربه الصوفية التي خاضها وهو سائح في أجبة الأرض بلا مستقر وتوفي –استناداً لرواية حاجي خليفة– سنة 354 هـ.

ب/ مؤلفاته: أنتج خلال رحلته الصوفية كتباً وأجزاء تم جمعها بعد وفاته في مجلد تحت عنوان **الأعمال الصوفية** واعتبرت كتراث للنّفري وهي[1]:

- كتاب النطق والصمت.
- كتاب المواقف والمخاطبات.
- كتاب موقف المواقف.
- قسم الحكم.
- مواقف ومناجيات.
- باب الخواطر و مقالة في المحبة.

وعلى الرغم من كون النفري أديباً وشاعراً، إلا انه لم يتحدث كثيراً عن خصائص التراكيب اللغوية أو النحوية أو البلاغية إلا في حالات نادرة. غالباً كان يركز على شرح المعنى بطريقة غامضة، مما يجعل النص قابلاً لتفسيرات مختلفة.

2.III كتاب " المواقف والمخاطبات":

كتاب صوفي من تأليف الإمام محمد ابن عبد الجبار النفري أحد أهم الأقطاب الصوفية، يعد موسوعة التجارب النفرية الصوفية ورؤيته للعالم الإلهي، نشر لأول مرة سنة 1935م في القاهرة بعد معاينة جزء **المواقف** بسبع نسخ و **المخاطبات** بثلاث نسخ تحت إشراف وتحقيق المستشرق *آرثر يوحنا آربري*. وذكر عدد من الباحثين أن النفري قد أملى كتابيه على تلميذه أو

1 علي موسى الكعبي: مواقف النفري دراسة في التراكيب ودلالاتها،ط1،دار ومكتبة البصائر،بيروت،لبنان،2011،ص54.

حفيده محمد بن عبد الجبار النفري. وقد قام محمد بن عبد الجبار بتعديل الكتابين وجمع فصولهما خلال حياته وبعد وفاته، مما أدى إلى نسبتهما إليه عن طريق الخطأ[1].

* تكون الكتاب من جزئين:

- **المواقف:** ويحوي على سبع وسبعون 77 موقفاً يتسم كل موقف فيه ببدء الحوار بعبارة:**أوقفني وقال لي،** ما يشير فيه النفري إلى وقفته مع الله في حالات توافق أو استجابة لخطاب إلهي منقطعًا فيها عن العلائق البشرية ومنغمسًا في تجربة روحانية عميقة تتضمن تواصلًا مع الحق تعالى، ووصولًا إلى مقام الرؤية والفناء في الشهود[2].

- **المخاطبات:** أتت تالية للمواقف واحتوت على ستاً وخمسين 56 مخاطبة غلب عليها ضمير المخاطب، و ابتدأت كل منها بالنداء : **يا عبد** والمقصود به النّفري بشكل خاص" لكن الحقيقة هي أن المخاطبة تتوجه لعموم العباد. أما التخصيص الذي يوحي به النفّري، فهو تخصيص محبة، فبين النفاري والله حب متبادل لا يلبث أن يكبر ويعم وتتبادله الكائنات والموجودات"[3] ما يوحي بأن الله يميز النفري عن بقية عباده ويتجلى ذلك في حواره مع لله.

من خلال ما تقدم نرى أن النفري كان شخصية غامضة في تاريخ التصوف الإسلامي لم يذع صيته إلا بعد وفاته، وكان متصوفاً منعزلاً جال بقاع الأرض يعيش تجربته الصوفية والتي أنتج منها كتاب المواقف والمخاطبات يروي فيها وقفاته مع الله تعالى ومخاطبة الله له وهو يخشع له في صمت وسكون لحضرته عز وجل.

1 عبد المنعم الحنفي: الموسوعة الصوفية، ط1، دار الرشاد للنشر والتوزيع، القاهرة، 1992م، ص 57، ص 190.

2 ينظر :محمد المسعودي: اشتغال الذات، ط1، مؤسسة الانتشار العربي،2007م، ص70.

3 وضحى يونس: القضايا النقدية في النثر الصوفي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق،2006م، ص193.

الفصل الأول:
بنية الحوار في كتاب المواقف والمخاطبات

المبحث الأول: محددات الحوار:

نتطرق في هذا المبحث إلى مفهوم الحوار ومحدداته في كتاب المواقف والمخاطبات.

المطلب الأول: مفهوم الحوار

أ/ لغة: كلمة "حِوار" تُعد من الكلمات الأصيلة في اللغة العربية، وتتنوع معانيها حسب السياق الذي ترد فيه، وتعود جذور هذه الكلمة إلى مادة "حَوْر"، وهي تحمل دلالات متعددة.

إذ جاء في لسان العرب أن: "الحَور: الرجوع عن الشيء وإلى الشيء، والمُحاورة: المُجاوَبة، والتَّحاورُ: التّجاوب، والمحاورة : مراجعة المنطق والكلام في المخاطبة، وقد حاوره، وهم يتحاورون أي: يتراجعون الكلام"[1]. فالحوار مراجعة ومناقشة للكلام.

وورد في تاج العروس أن الحوار هو: "يقال كلمته فما رجع إلى حوارا، ومحاورة وحوِيرا ومحورة، وفي حديث سطيح "فلم يحر جوابا، أي لم يرجع ولم يرد. وما جاءتني عنه محُورة، بضم الحاء، أي ما رجع إليّ عنه خبر. وإنه لضعيف الحوار، أي المحاورة "[2] فالحوار هو مراددة الكلام.

وكذا وردت لفظة (حوار) في القرآن الكريم في مواضع مختلفة في سورة الكهف

وقوله تعالى:{ وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا} وقال أيضاً:{ قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلً} **(سورة الكهف : 34-37)**

إن الحوار يتعلق بالمراجعة أو المجاوبة في الكلام، وهو جزء أساسي من التواصل حيث يتم تبادل الأفكار والآراء من خلاله.

1منظور: لسان العرب، مادة (حور)، ص264

2الزبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس، ص317

ب/ اصطلاحا:

أما التعريف الاصطلاحي للحوار لا يختلف عن التعريف اللغوي كثيراً فعرفه الباحثون على أنه "المراجعة في الكلام، أو الأخذ والرد بين شخصين أو طرفين، لكل منهما مفاهيمه أو أفكاره أو آراؤه أو مقترحاته، وتجاذب أطراف الحديث بين شخصين أو أكثر يُهدف منه الوصول إلى لغة مشتركة ومفاهيم متقاربة وتشخيص موحد، إن أمكن، للأشياء كلها، وللمشكلات كافة"[1]، فالحوار هو تفاعل لغوي بين طرفين أو أكثر يعرض فيها الأطراف المتحاورون آراءهم وأفكارهم للوصول إلى شيء مشترك.

– وهو "مراجعة الكلام وتداوله بين طرفين أو أكثر، يتم فيه تداول الكلام بينهما بطريقة متكافئة، فلا يستأثر أحدهما دون الآخر، ويغلب عليه الهدوء والبعد عن الخصومة والتعصب"[2]، أي مناقشة الكلام بين الأطراف، في جو متكافئ يسوده الهدوء والتفهم، بعيدا عن المشاعر السلبية التي قد تكون عائقا للحوار.

يتضح لنا مما قدمنا من مفاهيم أن الحوار هو تفاعل لفظي يتم فيه تبادل والأفكار والآراء بين الأشخاص بطريقة رسمية، بهدف تحقيق فهم مشترك والتواصل لإيجاد حلول مشتركة، مما يجعله أسلوباً فعّالاً في التفاهم وبناء العلاقات.

المطلب الثاني: محددات الحوار في كتاب " المواقف والمخاطبات"

الحوار من المجالات التي إهتم بها التداوليون بدراستها ، وبما أنه تبين لنا سابقا مفهوم الحوار سنقوم بتحديد الحلقة التواصلية في كتاب المواقف والمخاطبات من خلال نموذج

1– أسعد السحمراني، الحوار في الأسلام (آدابه وقواعده)،ط1، دار النفائس، الأردن، 2006م، ص17–18.

2ينظر: يحيى زمزمي: الحوار آدابه وضوابطه في الكتاب والسنة، ط1، دار رمادي للنشر، الدمام، السعودية، 1994م، ص22.

جاكيبسون المتمثل في: المرسل ، المرسل إليه والرسالة فلا وجود للحوار دون موضوع و دون طرفين يتم بينهما الكلام.

– **المرسل** : هو الذات المحورية في إنتاج الخطاب، لأنه هو الذي يتلفظ به، من أجل التعبير عن مقاصد معينة ،وبغرض تحقيق هدف فيه.[1] فالمتكلم هو ركيزة العملية التواصلية، فهو منتج الخطاب، ويرسلها إلى المتلقي لغرض التأثير فيه. نجد في المواقف و المخاطبات :

* ***المتكلم الأول:*** هو الله سبحانه وتعالى، ويظهر ذلك جلياً في العبارات التي تُستخدم فيها لفظة (يا عبد) مثل: "**يا عبد الإسم القهار إسم الله**" [2] حيث ينادي الله عبده ويشير إلى أن إسم القهار لله وحده.

وكذلك غلبة الضمير المتكلم (أنا) مثل: " **لا أنا التعرف ولا أنا العلم ولا أنا كالتعرف ولا أنا كالعلم**"[3] للتعظيم من ذاته عز وجل أمام عبده.

و(ياء المتكلم) مثلا في قوله: "**أوصافي التي لا تحملها العبارة**"[4].

* *المتكلم الثانـي:* وهو النفري، فهو من يعيش هذه التجربة الصوفية وينقل لنا وقفاته مع الله وما خاطبه به. ولا يخفى ذلك على القارئ فكل موقف بالكتاب ابتدأه بلفظتي (أوقفني وقال لي) .

–**المرسل إليه:** "هو الطرف الآخر الذي يوجه إليه المرسل خطابه عمدا "[1] أي أن المرسل إليه هو الطرف الثاني في عملية التواصل، وهو من يكون جاهزاً ليستقبل خطاب المرسل.

---

[1]عبد الهادي بن ظافر الشهري ، إسترتيجيات الخطاب،دار الكتاب الجديد المتحدة ، بيروت_لبنان ،ط1، 2004م ، ص46

2 النفري: المواقف والمخاطبات، ص222

3 المصدر نفسه، ص16

4– المصدر نفسه، ص151

***المخاطَب الأول:** أو المتلقي هو النّفري بصفة خاصة، فهو المستلم الأول لخطاب الله ومحور الكلام ويتوضح ذلك في الضمير المخاطب (أنت) والضمير المتصل (ك) مثل :" **قال لي ما أنت لي في وجودك أوفى لي في عمدك** "[2] ويعرض النفري وقفاته هذه، لخدمة غرض الإقناع والتأثير في القارئ وإرشاده إلى طريق الحق ألا وهو طريق الزهد والتفرد لعبادة الله.

* **المخاطب الثاني:** وهو من يتلقى خطاب النّفري أي القارئ، وهو المستلم العام للحوار بين النفري والله تعالى و يستوعب مضامينه للاستفادة من الحكمة والتوجيهات الإلهية التي يقدمها النفري.

–**الرسالة:** أو الموضوع "هي عبارة عن هي سلسلة متكاملة من الأفكار والدلالات التي يسعى المرسل لنقلها إلى المتلقي" [3]خلاصة هذا المعنى أن الرسالة عبارة تحمل معنى يرغب المرسل لتوجيهه إلى المرسل إليه وفي خطاب النفري مع الله عز وجل، الرسالة تدور في مجال واحد وهو التصوف وقد قسم توجهات هذا الحوار في قسمين:

- **المواقف:** ويقصد بها تلك الوقفات التي يقفها أمام الله، كل "موقف" يحتوي على حكم وإرشادات مستمدة من تجارب النفري مع الله. غالبًا ما تكون هذه تعبر عن رؤى صوفية بلغة رمزية، تتطلب تأملًا عميقًا لفهم المعاني الخفية.
- **المخاطبات:** وتتجلى المخاطبات في كلام لله له وتقديم تعاليم وإرشادات مباشرة للنفري حول كيفية السير في طريقه وكيفية التعامل مع الحياة.

---

1 عبد الهادي بن ظافر الشهري ، إستراتيجيات الخطاب،ص 48

[2]النفري: المواقف والمخاطبات، ص140

3ينظر: الطاهر بن حسين بو مزبر: التواصل اللساني والشعريّة: مقاربة تحليلية لنظرية رومان جاكبسون ،الدار العربية للعلوم، بيروت، 2007م،ص 22

قام النفري بإسناد الخطاب إلى الذات السرمدية وهي الذات الإلهية، لأنه أراد أن يكسب مشروعية لخطابه فأسنده إلى الله عز وجل وهدفه الأول من هذا هو إقناع القارئ بحجة لا يمكنه تجاهلها.

المبحث الثاني: أفعال الكلام ودورها في توجيه الحوار

نتطرق في هذا المبحث إلى مفهوم أفعال الكلام ونظريتها عند سيرل، وكذا ودورها في توجيه الحوار في المواقف والمخاطبات.

المطلب الأول: مفهوم أفعال الكلام ونظريتها عند سيرل

1- مفهوم الفعل الكلامي: وهناك عدة مرجعيات وأبحاث قد تناولت الفعل الكلامي كدراسة لضبط مفهومه.

ففي الدراسات الغربية قدم **دومينيك مانغونو Dominic mangonon** تعريفا للفعل الكلامي على أنه: "الوحدة الصغرى التي بفضلها تحقق اللغة فعلا بعينه (أمر، طلب، تصريح، وعد..)غايته تغيير حال المخاطبين، إن المتلفظ المشارك لا يمكنه تأويل هذا الفعل إلا إذا اعترف بالطابع القصدي لفعل التلفظ "[1] فبفضل الفعل الكلامي تتحقق اللغة التي تأثر على السامع دون تأويل هذا الفعل لغاية المتلفظ.

[1]- دومينيك مانغونو: المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، تر:محمد يحياتن،ط1، منشورات الاختلاف، الجزائر،2008،ص7

وقال عنه **فان ديك Van Dijk:**" ما نعنيه بقولنا إننا نفعل شيئا ما متى صغنا عبارة معينة هو أننا نقوم بإنجاز فعل اجتماعي ، كأن نعد وعداً ما وننصح، وغير ذلك مما شاع وذاع أنه يطلق عليه أفعال الكلام"[1] أي أنه فعل لغوي يتجسد عن طريق التواصل.

أما عند المفكرين العرب فقام **مسعود صحراوي** بتعريفه على أنه:" كل ملفوظ ينهض بنظام شكلي دلالي تأثيري، وفضلا عن ذلك، يعد نشاطا مادياً نحوياً يتوسل أفعال قولية لتحقيق أغراض انجازية ...أي يطمح أن يكون ذا تأثير في المخاطب اجتماعيا أو مؤسساتياً ومن ثم إنجاز شي ما "[2] أي أن الفعل الكلامي هو كل ما تلفظ به المتكلم ليأثر على المستمع، بغرض الوصول إلى أهداف محددة لأنها تحمل معنى وتؤدي وظيفة معينة.

– في آخر ما قدمنا من تعريفات يمكننا القول أن أفعال الكلام هي وسيلة لغوية حاملة لمعانٍ يقدمها المتكلم بهدف التأثير على المستمع للوصول إلى هدف معين، وتشمل أفعالاً مثل الأموار، الطلبات، التصريحات، والوعود..

2– نظرية أفعال الكلام لدى سيرل :

نظرية أفعال الكلام هي أساس لبناء العديد من النظريات التداولية، وقد تناولها الباحثون لأهميتها إذ تُعنى بدراسة استخدام اللغة في سياقات مختلفة مع مراعاة العوامل المحيطة بالتواصل،(وقد قدم جون أوستن مساهمات جوهرية في تطوير هذه النظرية من خلال تحليله لكيفية استعمالها للغة لإنجاز أشياء في العالم الحقيقي وبعده جاء تلميذه سيرل وغير في هذه الدراسة بعض التغييرات بدقة)[3] أي أن الفيلسوف أوستن قام بتأسيس هذه النظرية وساهم في تطويرها، في حين أتى تلميذه سيرل ووضع النقاط على الحروف .

1فان ديك: النص والسياق، استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي، تر: عبد القادر قنيني،دط، المغرب،2000،ص263

2مسعود صحراوي، التداولية عند العرب،ص41

3ينظر :محمود أحمد نحلة ،آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر ،ص40

كانت فكرة سيرل الرئيسية هي أن اللغة مرتبطة بالأفعال اللغوية، "حيث يتحقق التواصل اللغوي من خلال أداء هذه الأفعال وفقًا لقواعد معينة، كما ربط سيرل نظرية اللغة بنظرية الفعل، باعتبار التحدث سلوكًا خاضعًا للقواعد، وقد عمد سيرل إلى تحديد مفهوم الفعل الإنجازي"[1] فهدفه كان بناء النظرية وتنسيقها لتوضيح كيفية استنتاج الفعل المقصود.

سيرل قام بتقسيم الأفعال الكلامية إلى أربعة أقسام :[2]

- **الفعل التوضيحي أو التلفظي:** يشير إلى النية أو الغرض من وراء الكلام، و يتعلق بكيفية استخدام المتحدث للجملة لتحقيق هدف معين أو إيصال معنى معين، مثل الوعد أو الأمر أو الاستفهام. هذا الفعل يركز على نية المتحدث وما يحاول تحقيقه بقول شيء ما، الفعل التوضيحي هو الوعد الذي يتم التعبير عنه من خلال الجملة.
- **الفعل القضوي:** يعادل الفعل الدلالي عند أوستين، ويشير إلى المحتوى أو المعنى الذي يتم نقله في الجملة، يتضمن عنصري المعنى والإحالة، أي الإحالة إلى الموضوعات في العالم الخارجي، و وصف المعنى الذي يصف هذه الموضوعات، حيث يشير إلى الفعل الأساسي لنطق جملة ذات معنى في نص ما، و يتعلق هذا الفعل بالجانب اللغوي للجملة، بما في ذلك تركيبها ونحوها ودلالتها داخل النص، إنه يتضمن إنتاج الأصوات والكلمات وتكوين جمل مفهومة.
- **الفعل التأثيري:** يشير إلى التأثير أو الاستجابة التي يحدثها كلام معين في المستمع، هذا قد يشمل تغييرات في المشاعر أو الأفكار أو الأفعال لدى المستمع، فور سماعه للكلام، يهتم هذا الفعل بالنتائج الفعلية للقول على المستمع. الفعل التأثيري قد يكون مثلا شعور المستمع بالذعر أو الهروب من المكان.

---

1 ينظر: بوقرومة حكيمة: نظرية الأفعال الكلامية عند أوستين و سيرل ودورها في البحث التداولي، جامعة المسيلة،2013،ص190

2- ينظر: جوتس هنده لانج: مدخل إلى نظرية الفعل الكلامي، تر:سعيد حسن، ط1،مكتبة زهراء الشرق ،القاهرة،2012م، ص 85-92

- **الفعل الإنجازي:** تشكل جوهر التعبير عن النية أو الهدف وراء الكلام، مما يؤدي إلى إحداث تأثيرات فعلية على المستمع أو على الوضع العام. الأفعال الإنجازية تتضمن نطق الكلمات بطريقة معينة تعبر عن نية أو هدف، هذه الأفعال تؤدي إلى تغيير فعلي أو إلى استجابة معينة من المستمع، مثل الطاعة، أو الاستجابة بشكل معين، او إحداث التزام من المتكلم وربما إلى ثقة المستمع بالتزامه، او الاستجابة المتوقعة من المستمع للأمر.

أما تصنيفات سيرل لأفعال الكلام فهي خمسة :[1]

- **الأفعال التقريرية /الإخبارية (Assertives):** والغرض منها نقل المتحدث لمعلومات أو حقائق للمستمع، بهدف الإخبار أو الوصف أو التنبيه على سبيل المثال، عند قول شخص "الغابة خضراء"، يكون هذا الفعل إخبارياً. فقد بلغ المتكلم السامع أن الغابة خضراء ليؤكد له.
- **الأفعال التوجيهية (Directives):** تستخدم الأفعال التوجيهية عندما يسعى المتكلم إلى دفع المستمع للقيام بفعل معين، يشمل ذلك الأوامر، الطلبات، أو النصائح. على سبيل المثال، إذا قال شخص "افتح الباب "، فإن هذا يعتبر فعلًا توجيهيًا.
- **الأفعال الالتزامية (Commissives):** تمثل الأفعال الالتزامية تلك الحالات التي يلتزم فيها المتحدث بالقيام بشيء ما في المستقبل، مثل الوعد أو التعهد و التكليف على سبيل المثال، قول "أعدك بأن أكون في جانبك" هو فعل التزامي.
- **الأفعال التعبيرية (Expressives):** الأفعال التعبيرية هي تلك التي يعبر فيها المتحدث عن مشاعره أو مواقفه تجاه شيء معين . تشمل هذه الأفعال الشكر، الاعتذار، أو التهنئة. على سبيل المثال، "شكرًا لك على كل شيء" هو فعل تعبيري.

[1]– ينظر: محمود أحمد نخلة، أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر،ص49

- **الأفعال الإعلانية (Declarations):** تشمل الأفعال الإعلانية تلك التي تغير الواقع بمجرد نطقها، من أمثلتها إعلان الزواج أو الطلاق أو التسمية. على سبيل المثال، قول "أعلنكم زوجًا وزوجة" في مراسم الزواج هو فعل إعلاني.[1]

المطلب الثاني: افعال الكلام ودورها في توجيه الحوار في المواقف والمخاطبات:

يحتوي كتاب المواقف والمخاطبات للنفري مع حواره لله تعالى على العديد من أفعال الكلام سنتطرق إلى دراسة البعض من هذه التصنيفات:

1) **التقريرات/الإخباريات:** وهي في المواقف والمخاطبات كثيرة، سنقوم باستخراج بعض النماذج منها لأن المقام سيطول لو اعتمدنا إلى كل الإخباريات.

ويقول في المخاطبة 4:

"ياعبد أنا ربك الذي تعلم، وأنت عبد الذي يعلم، فاسجد علمانيتك بك لعلمانيتك بي..."[2]

فالله يذكر العبد بمكانته والفروقات بينهم، ويخبره بالسجود له لماله من علم ومعرفة.

-الفعل الإنجازي في هذا القول هو الأمر في لفظة "اسجد"و هو فعل جسدي يعبر عن الخضوع لله تعالى.

الفعل التأثيري : يشير إلى رغبة المتكلم في التأثير على سلوك المتلقي و دفعه للسجود و الخضوع لله تعالى.

ومقصدية الفعل مباشرة فالله يطالب العبد بإظهار العبادة و الإيمان والتقوى لله تعالى.

1- ينظر: محمود أحمد نخلة، أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر،ص49

2-النفري: المواقف والمخاطبات، ص153

البعد التداولي هو رغبة المتكلم " الله" في السيطرة على المتلقي (النفري) و قد ننظر إلى الفعل كدعوة للمتلقي للتخلي عن المعتقدات العلمانية.

2) **التوجيهات / الطلبيات:** تتنوع الافعال التوجيهية و الطلبية التي يستعملها النفري مع الله تعالى لتشمل مختلف المعاني و الدلالات.

يقول في **موقف الصفح و الكرم:**

"**وقال لي: إتبعني و لا تلتفت يمينا على الحسنات و اتبعني ولا تلتفت شمالا على السيئات**"[1] وهنا يخبر الله النفري بتتبعه وتصويب نظره عليه دون الإلتفاف لما بجانبيه

– الفعل الإنجازي هنا هو فعل مركب من أمر و نهي. الأمر في لفظة " *إتبعني*".يصدر المتكلم (الله) أمراً مركبا إلى النفري وهو أمر بالإتباع، أما النهي يتمثل في :"لا تلتفت يمينا على الحسنات" و"لا تلتفت شمالا على السيئات " وهو أمر يبين رغبة المتكلم في أن يطيعه المتلقي ويسير على أمره وضرورة تجنب المخاطب للأفعال السيئة و الأفعال الصالحة التي قد تبعده عن إتباع قول المتكلم.

–الفعل التأثيري: هو تأثير نفسي عميق على المخاطب ،حيث يشعره بضرورة الإستماع التام للمتكلم و المشي على أمره و منع كل ما يعيق تركيز المخاطب على تعاليم المتكلم

–قصد المتكلم: مباشر وهو توجيه المخاطب نحو إتباعه دون وجود أي عائق يشتت تركيزه. وهناك قصد غير مباشر: هو توجيه المخاطب نحو طريق الصواب بعيدا عن الفتن.

ونجد أسلوب **الشرط** في قوله:

"**ياعبد إذا مشيت معي فلا تنظر إلى الإعلام و المبالغة فتقطع ،لأني جعلت لك في كل شيئ أظهرته مبلغا لا تجوزه، وعلما به تسير فيه ،فما دمت تمشي معي فتلك حدودك ، وذلك فإذا**

[1]– النفري: المواقف والمخاطبات، ص 124

فتحت لك أبوابي ومشيت معي فما لك في مبلغ و لا معلم و لا ولا ملتفت..."[1] يُوجه الله عبده ويحثه على ضرورة الالتزام بالحدود التي وضعها له.

والفعل الكلامي التوجيهي هو أسلوب إنشائي غير طلبي الفعل الإنجازي فيه مركب من ثلاث أفعال إنجازية هي : فعل النهي في قوله: ***لا تنظر إلى الأعلام و المبالغ فتقطع*** التأثير: توجيه سلوك المريد ومنعه من التصرفات الغير مسموح بها ومقصد المتكلم فيه مباشر

الفعل الإنجازي التاني هو: الإخبار في قوله: **جعلت لك في كل شيء أظهرته مبلغا لا تجوزه و علامة تسير فيها.**

الفعل التأثيري : تزويد المريد بالمعرفة اللازمة ليسير على الطريق المستقيم.

الفعل الإنجازي الثالث هو: التذكير، في قوله : **فما دمت تمشي معك تلك حدودك وذلك مقيلك**

التأثير : إصرار المريد على الالتزام بالمسار الصحيح.

الفعل الإنجازي الرابع يتمثل في التحذير في قوله: **فإذا فتحت لك أبوابي ومشيت معي فما لك في مبلغ و لا معلم ولا ملتفت**

التأثير: إثارة شعور المريد بالمسؤولية وخوفه من عواقب الخروج والانحراف.

القصدية: يتضح من خلال تحليل مكونات الفعل الإنجازي أن الله يقصد توجيه العبد وتحديد مساره في السير و السلوك ، فهو يأمر المريد بالبعد عن الإنحراف و يخبره بالحدود التي يسمح بها، و يذكره بمسؤوليته ، ويحذره من الخروج و الانحراف.

من هذا التحليل نستنتج البعد التداولي هو توجيهي، إخباري، تذكيري، تحذيري.

قول النفري هنا يجسد ثراء البعد التداولي للغة.

ويقول في النداء: "**ياعبد اخرج من همك تخرج من حدك**"[2] هو قول إنشائي طلبي يمكن تصنيف الفعل الإنجازي فيه إلى الأمر توجيه

1النفري: المواقف والمخاطبات، ص159-160

2النفري: المواقف والمخاطبات، ص145

الفعل التأثيري : " اخرج" يؤثر القول على سلوك المخاطب من خلال توجيهه للخروج من حالة الهم، ويؤثر في مشاعره التي من خلالها يغير أفكاره.

القصدية: تتمثل في نية مساعدة المخاطب للتخلص من همه

البعد التداولي لقول النفري هنا: يجسد ثراء لغوي عميق يضمن توجيها و تحذيرا فهو فعل تأثيري قصدي.

التوجيهات توجه الحوار من خلال تعزيز الكلام بين المتحاورين وتعاونهما لفهم المقصد من وراء الحديث.

3)- الافعال الالزامية/ الوعدية:

وقال في موقف **الصفح الجميل: " وقال لي إن كنت من أهل القرآن فبابك في التلاوة لا تصل إلا منه... وقال تلاوة النهار باب إلى الحفظ، والحفظ باب إلى تلاوة الليل وتلاوة الليل باب إلى الفهم والفهم باب إلى المغفرة"**[1] يُشدّد النفري على أهمية ملازمة تلاوة القرآن الكريم نهارًا وليلًا، كطريقٍ مُثلى لمن يسعى لسلوكِ دربِ الله تعالى.

الفعل الانجازي هنا يخدم الوعظ والفعل التأثيري يأتي من لفظة 'إن كنت' ويقصد به التخصيص الحفظ لأهل القرآن فإذا أردت أن تكون منهم فعليك بأبواب الحفظ المتتابعة ومقصد المتكلم مباشر يشير لإلزام العبد بالتلاوة في كامل الاوقات لكي يكون من اهل القرآن.

[1] المصدر نفسه، ص 231

الفصل الثاني:
الأبعاد الحجاجية في كتاب المواقف والمخاطبات

المبحث الأول: مفاهيم الحجاج وآلياته

نتناول في هذا المبحث مفاهيم الحجاجية وآلياتها.

المطلب الأول: مفهوم الحجاج

أ/ لغة: يعد التواصل أساس الحياة الإنسانية، حيث يسعى الإنسان دائمًا أثناء تفاعله مع الآخرين، إلى التأثير فيهم وجذب انتباههم من خلال استخدام أبعاد متنوعة ومختلفة. ولعل أبرزها هو الحجاج.

وقد جاء تعريفه في لسان العرب: "*حاجَجتُه أي غَلبتُه بالحُجج التي أدليتُ بها. والحُجّة البُرهان وقيل: الحُجّة ما عند الخُصومَة. والتَّحاج: التَّخاصُم وجمع الحُجّة حُججٌ وحِجاجٌ. واحْتَجّ بالشّيء اتَّخذه حُجة. قال الأزهري: إنما سُميت حُجة لأنها تحج أي تُقصد لأنّ القَصد لها وإليها، وكذلك مَحجة الطّريق هي المقصد والمسلك والحجةُ والدليل والبرهان*"[1]

وجاء في معجم مقاييس اللغة:" *يقال: حاججت فلانا فحججته أي غلبته بالحجة وذلك الظّفر يكون عند الخصومة، والجمع: حجج والمصدر الحجاج*"[2]

وقد ورد في القرآن الكريم :{*هَا أَنتُمْ هَٰؤُلَاءِ حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُم بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ ۚ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ*} **(آل عمران/ 66)**

ملخص القول في ما سبق من تعريفات هو أن "الحجة" تعني البرهان أو الدليل الذي يُستخدم في الخصومة أو النقاش لإثبات صحة موقف ما. وأصل تسمية الحجة يعود إلى كونها تُقصد وتُطلب للوصول إلى الحقائق، مثلما يُقصد الطريق للوصول إلى وجهة معينة. الحجة تستعمل في التحاج والتخاصم لإثبات صحة موقف أحد الأطراف، وجمعها حُجج أو حِجاج.

1 ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، مادة(حجج)،ص228.

2 ابن فارس، مقاييس اللغة، مرجع سابق،ص278.

ب/اصطلاحا:

فقدم فيه العديد من الباحثين الغربيين والعرب تعريفات متنوعة لمفهوم الحجاج. إتفقت معظمها على أن الحجاج يمثل علاقة تخاطبية بين متكلم ومستمع حول قضية معينة، حيث يدعم المتكلم وجهة نظره بالحجج والبراهين بهدف إقناع المستمع، الذي يمتلك بدوره حق الاعتراض إذا لم يقتنع.

فقال عنه طه عبد الرحمن: "وحَّدُ الحجاج أنه فعالية تداولية جدلية. فهو تداولي لأن طابعه الفكري مقامي واجتماعي. إذ يأخذ بعين الاعتبار مقتضيات الحال من معالم مشتركة ومطالب إخبارية وتوجهات ظرفية. ويهدف إلى الاشتراك جماعياً في إنشاء معرفة علمية، موجهاً بقدر الحاجة، وهو أيضا جذري لأن هدفه إقناعي قائم بلوغه على التزام صورة استدلالية"[1] أي الحجاج هو عملية تواصلية وجدلية تهدف إلى الإقناع من خلال تقديم الحجج والبراهين، يتميز بطابع اجتماعي وسياقي، حيث يأخذ بعين الاعتبار الظروف والمواقف المشتركة.

وقال حافظ اسماعيلي علوي: "إنّ الحجاج هو تقديم الحجج والأدلة والبراهين المؤدية إلى نتيجة معينة، وهو يتمثل في إنجاز تسلسلات استنتاجية داخل الخطاب. وبعبارة أخرى يتمثل الحجاج في إنجاز متواليات من الأقوال، بعضها هو بمثابة الحجج اللغوية وعضها الآخر بمثابة النتائج التي تُستنتج منها"[2]

والمقصود من تعريفه هو أن الحجاج عملية تقديم الحجج والبراهين للوصول إلى نتيجة محددة، ويتضمن تنظيم الأقوال بشكل استنتاجي داخل الخطاب، بحيث تكون بعض الأقوال حججاً داعمة وأخرى نتائج مستخلصة منها.

---

1 عبد الرحمن، في اصول الحوار وتجديد علم الكلام، ط2، المركز الثقافي العربي، 2000م، ص65.

2 حافظ اسماعيل علوي، الحجاج مفهومه ومجالاته دراسات نظرية وتطبيقية ف البلاغة الجديدة، ط1، ج1، عالم الكتب الحديث، الاردن،2001م، ص57.

أما في الفكر الغربي قدم برلمان تعريفا للحجاج حيث قال أنه :" حمل المتلقي على الإقناع بما نعرضه عليه أو الزيادة في حجم هذا الإقناع"[1]

أي أن الهدف من الحجاج هو جعل المتلقي يقتنع بما يتم تقديمه له أو زيادة مستوى هذا الإقناع إلى أن يقتنع.

فمن خلال ما سبق نرى أن الحجاج هو عملية تقديم الحجج والبراهين بهدف إقناع الطرف الآخر بوجهة نظر معينة.

المطلبل الثاني: أصناف الحجاج

هناك ثلاثة أنواع للحجاج بلاغي، منطقي ولغوي:

1- الحجاج البلاغي: "يدخل الجانب البلاغي كآليّة رئيسيّة في تشكيل خطاب جمالي لتحقيق تواصل مميّز ومثمر بين الناس، واليوم نعيش عودة قويّة للبلاغة، التي تعرف حضورًا متميّزًا في مشهد علوم التواصل"[2] و هو الذي تُصبح فيه الصور البلاغية والمحسنات البديعية من التقنيات الحجاجية التي تُستخدم في الخطاب الحجاجي لإقناع الغير أو استجلاب موافقته ورضاه[3].

[1] ينظر: سامية الدريدي: الحجاج في الشعر العربي القديم-من الجاهلية إلى القرن الثاني للهجرة-، ط1، عالم الكتب الحديث، الاردن، 2007م، ص21.

2عبد السلام عشير:عندما نتواصل نغيّر: مقاربة تداوليّة معرفيّة لآليات التواصل والحجاج،أفريقيا الشرق للنشر ، 2006، ص17.

3 ينظر : جميل حمداني:من الحجاج إلى البلاغة الجديدة،مكتبة الأدب المغربي، المغرب، 2014 م،ص28

2-الحجاج المنطقي : هو الحجاج الذي يعتمد على منطق لغوي وهو (مجموعة من العمليات الذهنية والمعرفية التي يمكن أن يبنيها المتكلم للسامع في شكل خطاطات تمثيلية منظمة تقوم بإعادة بنائها)[1]

3-**الحجاج اللغوي:** هو الحجاج الذي يعتمد على النتيجة ووجود رابط حجاجي ويتطلب الحجاج اللساني مجموعة من الآليات التي تقود عملية التخاطب نحو هدف تائم[2].

إذن الحجاج بُعد واسع ومهم في التداولية وله أصناف و أركانه لا تتجانس إلا ببعضها البعض.

المبحث الثاني: الآليات الحجاجية في كتاب الموقف والمخاطبات للنفري:

لا يقتصر تحقيق الغاية في الحجاج على تجميع الحجج وترتيبها، بل يتطلب أيضًا استخدام تقنيات وآليات تسهم في تحقيقها. و كما تم الذكر سابقاً هذه الآليات ثلاث فئات: الأدوات اللغوية الصرفة، مثل ألفاظ التوكيد والتعليل، والآليات البلاغية، التي تتضمن التأثير البلاغي بواسطة الصور البيانية والأساليب الجمالية، والآليات الشبه منطقية التي تتجلى في سلم الحجاجية وأدواته ومفاهيمه[3]. وسنتناول الآلية البلاغية وبعضا من الروابط والعوامل الحجاجية كدراسة في كتاب المواقف والمخاطبات لأن النفري استخدم الكثير منها في متنه.

1.المطلب الأول: العوامل والروابط الحجاجية

يرتبط مفهوم السلم الحجاجي بمفهوم الوجهة الحجاجية التي تحدد معنى القول. لتحديد هذه الوجهة، يلزم توافر عدة عوامل أساسية، منها العوامل الخطابية مثل التعقيب والاستئناف،

1 ينظر: جميل حمداني، مرجع سابق، ص49

2 ينظر: مرجع سابق، ص35

3 عبد الهادي بن ظافر الشهري،استراتيجيات الخطاب(مقاربة لغوية) ،ص477

والعوامل اللغوية التي تشمل الأدوات اللغوية والآليات شبه المنطقية، والتي تُعرف بالروابط والعوامل الحجاجية[1].

1. العوامل الحجاجية: وهي "الوسمات اللغوية المختصة في تعيين الوجهة الحجاجية ... واسم لغوي يقيد احتمالاتها عندما يعين لها الوجهة الحجاجية"[2] بمعنى أن هذه الآلية تقوم على توجيه الحجاج على سبيل معين وتقييد تأويلاته للوصول إلى النتائج المرجوة ومن هذه العوامل: أدوات القصر، الشرط، والاستئناف وصيغ العموم، و أدوات الإشارة إلى الكلية

وسنعرض بعض منها من خلال نماذج من كتاب المواقف والمخاطبات:

موقف أنت معنى الكون:

" أوقفني وقال لي أنت ثابت ومثبت فلا تنظر إلى ثبتك فمن نظرك إليك أتيت وقال لي أنظر إلى مثبتي ومثبتك تسلم لأنك تراني وتراك وإذا كنت في شيء غلبت. وقال لي متى رأيت نفسك ثبتاً أو ثابتاً ولم ترني في الرؤية مثبتاً حجبت وجهي وأسفر لك وجهك فانظر إلى ماذا بدا لك وماذا توارى عنك. وقال لي لا تنظر إلى الإبداء ولا إلى البادي فتضحك وتبكي وإذا ضحكت وبكيت فأنت منك لا مني. وقال لي إن لم تجعل كل ما أبديت وأبديه وراء ظهرك لم تفلح فإن لم تفلح لم تجتمع علي."[3]

- **أدوات القصر:**

" أوقفني وقال لي أنت ثابت ومثبت فلا تنظر إلى ثبتك فمن نظرك إليك أتيت."

"فلا تنظر" تقيد الاحتمالات هنا، حيث يوجه النص القارئ إلى تجنب التركيز على الذاتية ويقصر التفكير على الكائن المثبت (الإله).

---

[1]– ينظر: عبد الهادي الشهري،استراتيجيات الخطاب(مقاربة لغوية تداولية)،ص508

2 جاك مارشلر وآن ريبول: القاموس الموسوعي للتداولية، تر: أساتذة تونسيين، المركز الوطني، تونس،2010، ص338

3 النفري:المواقف والمخاطبات، ص 69.

"وقال لي لا تنظر إلى الإبداء ولا إلى البادى فتضحك وتبكى وإذا ضحكت وبكيت فأنت منك لا مني"

"لا تنظر إلى الإبداء ولا إلى البادى" تقيد الاحتمالات الحجاجية بإبعاد الانتباه عن الظواهر الخارجية، ويقصر المصدر العاطفي على الذات لا على المؤثرات الخارجية.

- **النفي:**

"وقال لي لا تنظر إلى الإبداء ولا إلى البادى فتضحك وتبكى"

النفي هنا يستخدم لتقييد وتوجيه القارئ بعدم الانشغال بالمظاهر الخارجية لتجنب التشتت العاطفي.

"وقال لي إن لم تجعل كل ما أبديت وأبديه وراء ظهرك لم تفلح فإن لم تفلح لم تجتمع على." النفي هنا يشير إلى ضرورة إهمال كل ما يظهر لتجنب الفشل، ويحدد النجاح كشرط للإهمال

"وقال لي كن بيني وبين ما بدا ولا تجعل بيني وبينك بدوا ولا إبداء" النفي في "ولا تجعل" يستخدم لتقييد المساحة بين الذات والإله، وتوجيه الحجاج نحو عدم السماح بوجود أي حواجز.

- **الشرط:**

"وقال لي إن لم تجعل كل ما أبديت وأبديه وراء ظهرك لم تفلح فإن لم تفلح لم تجتمع على."

الشرط "إن لم تجعل" يقيد ويوجه الاحتمالات نحو نتيجة محددة وهي عدم النجاح إن لم يتحقق الشرط.

"وقال لي متى رأيت نفسك ثبتا أو ثابتا ولم ترلى في الرؤية مثبتا حجبت وجهي وأسفر لك وجهك فانظر إلى ماذا بدا لك وماذا توارى عنك"

الشرط هنا "متى رأيت نفسك" يقيد ويوجه الاحتمالات بإيجاد رؤية محددة تقود إلى حجب وجه الإله إذا لم تتحقق الرؤية المثبتة.

- **الاستئناف:**

"وقال لي متى رأيت نفسك ثبتا أو ثابتا ولم ترلى في الرؤية مثبتا حجبت وجهي وأسفر لك وجهك فانظر إلى ماذا بدا لك وماذا توارى عنك."[1]

الاستئناف "فانظر إلى" يعيد توجيه القارئ لتفسير ما يظهر وما يختفي بعد تحقيق الشرط.

وقال لي لا تنظر إلى الإبداء ولا إلى البادى فتضحك وتبكى." الاستئناف "فتضحك وتبكى" يعيد توجيه القارئ لتوقع نتائج محددة بناءً على عدم النظر إلى الظواهر الخارجية.

- **أدوات العموم:**

"وقال لي إن لم تجعل كل ما أبديت وأبديه وراء ظهرك لم تفلح."

"كل ما أبديت وأبديه" يشير إلى العموم، مما يقيد الاحتمالات الحجاجية بجعل كل شيء مشمولًا في هذا السياق.

"وقال لي الإخبار الذي أنت فيه عموم."

"الإخبار الذي أنت فيه" كلي وعام، ويقيد الاحتمالات بتحديد أن كل ما هو مذكور شامل وغير محدود.

- **أدوات الإشارة إلى الكلية:**

"وقال لي إن لم تجعل كل ما أبديت وأبديه وراء ظهرك لم تفلح."

"كل ما أبديت وأبديه" تشير إلى الكلية والشمول، وتقيد الاحتمالات الحجاجية بجعل جميع الأفعال مشمولة في الشرط.

"وقال لي أنت معنى الكون كله."

[1]– النفري:المواقف والمخاطبات، ص 70

"الكون كله" يشير إلى الكلية والشمول، ويقيد الاحتمالات بإعطاء المعنى الشمولي للقارئ في سياق الكون.

2. الروابط الحجاجية :

وهي الروابط الحجاجية هي عناصر في بنية اللغة، لا تحمل في ذاتها أي معنى، بل تكمن وظيفتها فقط في الربط بين المعاني.[1] ومفاد هذا أنها أدوات لغوية نحوية وظيفتها الربط بين قضيتين، تستعمل لتصنيف الحجج حسب أهميتها في الخطاب، منها: الروابط المدرجة للحجج و روابط التساوق الحجاجي.

أ- الروابط المدرجة للحجج :

- المخاطبة 57 : "فإذا خرجت فادخلي إلي حتى اقبل بين عينيك"[2]

"حتى" تستخدم هنا لتوضيح الغاية أو الهدف من الدخول، وهو"تقبيل بين العينين" بعبارة أخرى، الدخول إلى المتكلم ليس الهدف النهائي، بل الوسيلة للوصول إلى الغاية التي هي التقبيل بين العينين، "حتى" تربط الفعلين الدخول والتقبيل لتوضيح التسلسل الغائي، أي أن الدخول مطلوب لكي يتمكن المتكلم من تحقيق هدفه.

- موقف لا تطرف :**"وقال لي لا يكون الي المنتهى حتى تراني من وراء كل شيء"**[3]

في هذه الجملة، "حتى" تربط بين شرط (الرؤية من وراء كل شيء) والهدف (الوصول إلى المنتهى أو الغاية المطلوبة)، اذا فالعبارة بأكملها تعبر عن رغبة المتحدث في التطور الروحي أو الإدراك العميق، وتوضح أن الوصول إلى هذا المستوى يتطلب تحقق الشرط المحدد بواسطة "حتى ،التي تربط في هذه الجملة بين السبيل أو الشروط التي يجب أن تتحقق لتحقيق الغاية المرغوبة، وهي رؤية المتحدث من وراء كل شيء.

1ينظر: عبد الهادي الشهري ، استراتيجيات الخطاب،ص508

2 النفري: المواقف والمخاطبات، ص 278

3 النفري: المواقف والمخاطبات، مرجع سابق، ص 108

- **روابط التساوق الحجاجي:**

– موقف العزاء: "فإن سمعت أجبت وان أجبت لم ترني"[1]

في هذه الجملة، الفاء والواو تستخدمان لربط بين الشرط (الاستماع) ونتيجته (الرد)، الفاء تدل على التسلسل الزمني والشرطية، في حين أن الواو تعزز من الاستمرارية والتأكيد على السيناريو المتوقع، العبارة بأكملها تعبر عن توقع المتحدث للرد إذا تم الاستماع، وأن عدم الرؤية (لم ترني) يشير إلى عدم الاستماع الفعال أو عدم تحقيق الشرط، حيث الفاء والواو في هذه الجملة تعززان التسلسل الزمني والشرطية بين الأفعال المختلفة، وتساهمان في توضيح العلاقة النحوية والمعنوية بين الأفعال وشروطها ونتائجها المتوقعة.

يتضح لنا مما سبق أن الآليات الحجاجية ليست ثابتة أو موحدة لتحليل جميع النصوص، بل هي أدوات لغوية يختارها المتكلم بهدف التأثير على المتلقي. وتظل الفصاحة والإقناع عوامل حاسمة في نجاح العملية الحجاجية

1 النفري: المواقف والمخاطبات، ص 82

المبحث الأول: مفهوم ضمنيات القول وأنواعها

نتطرق في هذا المبحث إلى مفهوم ضمنيات القول وكذا أنواعها.

المطلب الأول: مفهوم ضمنيات القول

تعد متضمنات القول من المفاهيم الأساسية في التداولية، حيث تلعب دورا محوري في فهم معنى النصوص والسياقات التي يتم فيها استخدام اللغة كما قال عنها **مسعود صحراوي** "هو مفهوم إجرائي يتعلق برصد جملة من الظواهر المتعلقة برواتب ضمنية وخفية من قوانين الخطاب، تحكمها ظروف الخطاب العامة كسياق الحال وغيرها"[1] أي أنها تشير إلى المعاني والإشارات غير المباشرة التي يحملها الكلام، والتي لا تكون واضحة أو معلنة بشكل صريح. هذا المفهوم يتعامل مع مختلف الظواهر التي تتعلق بالمعاني الضمنية والخفية التي تأتي من قوانين وتقاليد الخطاب، والتي تتأثر بظروف الخطاب العامة مثل السياق والحالة.

ويشير **فان ديك** إلى ذلك في قوله:" لقد لاحظنا مرات عديدة أن لغة التخاطب الطبيعي ليست صريحة، ذلك أنه توجد قضايا لا يقع التعبير عنها تعبيرا مباشرا، ولكن يمكن إستنتاجها من قضايا أخرى قد عُبر عنها تعبيرا مباشرا "[2] والسبب الذي يضطر المخاطب فيه إلى الإضمار في كلامه وعدم التصريح قد يكون بسبب ما يحويه المجتمع من أخلاق وعادات ودين، أو سياسة...

1 مسعود صحرراوي: التداولية عند العلماء العرب، ص42

2 فان ديك: النص والسياق، استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي ،ص156

وقد يتصل ذلك في وجود بعض الألفاظ المحيطة (بقانون الصمت)"والتي يمتنع المتكلمون عن التصريح بها كما يلجأ بعض المتكلمين إلى استعمال ضمنيات القول حتى لا يجرحوا مشاعر المستمع"[1]

وفي هذا الصدى تشير **أوركيوني** "إلى أننا لا نستعمل التعبير المباشر إلا قليلا، أو ربما لا نستعمله إطلاقا، ونفضل بدلا من ذلك التعبير الغير مباشر بمعنى الضمنيات"[2] أي إستخدام التلميح و الإشارات من السمات الأساسية للتواصل البشري الفعال، فعندما يتحدث الناس لا يقولون دائما كل ما يفكرون فيه بشكل صريح، بدلا من ذلك يلجئون إلى استخدام تلميحات وإشارات غير مباشرة للتعبيرعن أفكارهم ومشاعرهم ويقدم الفيلسوف الأمريكي **بول غرايس** في نظرية المضمرات إطاراً لفهم هذه الآليات من خلال مبدأ التعاون وأقصى التواصل الفعال الأربعة: الكمية، والنوعية، والعلاقة، والأسلوب، هذه الآليات تجعل الكلام أكثر انسيابية وتجنب الشرح المفرط، حيث يستنتج المستمع المعنى الكامل من السياق والافتراضات المشتركة مع المتحدث، لذلك، فهي تُعتبر جزءًا أساسيًا من التفاعل اللغوي الطبيعي بين البشر.

ونفهم من خلال هذا أن متضمنات القول هي المعاني الخفية داخل الخطاب حسب السياق الذي يستعمل فيه الكلام.

المطلب الثاني: أنواع متضمنات القول

1.الإفتراض المسبق(الإقتضاء):

هو المحور الأساسي الأول في ضمنيات القول ويُعنى بمضامين العبارات في العملية الكلامية بين المتحاورين. وقالت عنه **أوريكيوني** أنه: "كل المعلومات التي وإن لم تكن مقررة

1 عمر بلخير: تحليل الخطاب المسرحي في ضوء اللسانيات التداولية، ط1، منشورات دار الإختلاف، الجزائر العاصمة، 2003م، ص60.

2 علاء سامي عبد الحسين:مقاربة تداولية في كتاب معاني القرآن للنحاس،رسالة ماجستير 2016م، جامعة المثنى، العراق ص74

جهرا –أي تلك التي لا تشكل مبدئيا موضوع الخطاب الكلامي الحقيقي الواجب نقله– إلا أنها تنتج تلقائيا من صياغة القول التي تكون مدونة فيه بشكل جوهري ،بغض النظر عن خصوصية النطاق التعبيري الآدائي"[1] أي أن المعلومات الكلامية للإفتراض المسبق تكون غير مصرح بها بشكل مباشر بل يفترضها المتكلم قبل النطق بها، مثال :

1–أغلق النافذة

2– لا تغلق النافذة

فالملفوظين كلاهما خلفية افتراض مسبق أن النافذة مفتوحة[2].

أما عند الفكر العربي يطلق عليه **طه عبد الرحمن** مصطلح (الإضمار)

ويعرفه بقوله: "عبارة عن طي بعض أجزائه طيا، تختص به الإستدلالات التي تدور في اللسان الطبيعي وتضبط بقواعد التداول فيه"[3].

كما نجد أن العلماء القدامى تنبهوا إلى أهمية هذا المصطلح، من بينهم **الشريف الجرجاني** فسماه **مقتضى النص** وهو:"عبارة عن جعل المنطوق منطوقا لتصحيح المنطوق"[4]

ونفهم من خلال ما سبق أن عملية التواصل بين المتكلم والمتلقي تُبنى على افتراض المسبق يعرفه كلاهما سالفاً.

2. القول المضمر:

هو النمط الثاني من ضمنيات القول ويرتبط بوضعية الخطاب، وعرفته **أوركيوني** بقولها: "كل المعلومات القابلة للنقل عبر قول معين والتي يبقى تفعيلها خاضعا لبعض خاصيات السياق

1 كاترين كيربرات أوريكيوني: المضمر ،تر:ريتا خاط ،المنظمة العربية للترجمة،بيروت،ط1، 2008م، ص48

2 مسعود صحراوي: التداولية عند العلماء العرب، ص31

3 طه عبد الرحمان ،اللسان والميزان أو التكرار العقلي ،ص148

4 الجرجاني:التعريفات، ط3، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1988م، ص226

التعبيري الأدائي"[1] ونفهم من خلال قولها أن فهم المعنى الحقيقي للكلام لا يحصر فقط في الكلمات المنطوقة، بل يتضمن أيضا مجموعة من المعلومات الضمنية التي تثري المعنى وتضفي على التواصل أبعاد جديدة.

على سبيل المثال: "إن الجو بارد" فالملاحظ هنا أن المقصد الضمني هو: البقاء في المنزل، ارتداء ملابس شتوية، شرب شيء ساخن.

ويعد الفيلسوف **غرايس** أول من كون مفهوما حول ظاهرة الأقوال المضمرة، ويعد مبدأ التعاون من أهم الأفكار التي قدمها غرايس لفهم القول المضم، وينص هذا المبدأ على أن المتكلم و المستمع يعملون معا لتحقيق هدف مشترك هو نقل المعنى[2] أي أن فلسفة غرايس حول القول المضمر تعتمد على التعاون بين المتكلم والمستمع، وأن القول المضمر يلعب دورا هاماً في تحقيق ذلك.

فالقول المضمر فيه مجموعة من المعلومات التي يمكن ان يحتويها الخطاب وهي معلومات تكون بشكل غير مباشر أي معلومات جوهرية لكن يمكن استنتاجها من خلال السياق وفهم المقصد الحقيقي للمتحدث.

المبحث الثاني: ضمنيات القول في المواقف والمخاطبات للنفري:

كتاب "المواقف والمخاطبات" للنفري، وهو من أحد أهم المراجع في علم البلاغة العربية، استعمل فيه الكثير من ضمنيات القول، أي المعاني التي تُفهم من اللفظ دون أن تكون صريحة فيه. القول المضمر يشير إلى المعاني المتضمنة في الحوار دون التصريح به، بينما الافتراضات المسبقة هي المعلومات التي يُفترض أن تكون معروفة مسبقًا من قبل المتحاوِرين.

في هذا المبحث سنقوم بتحليل ضمنيات قول من كتاب المواقف والمخاطبات للنفري

1 أوريكيوني: المضمر،تر: ريتا خاط ،ص74

2 ينظر:قدور عمران: البعد التداولي والحجاجي في الخطاب القرآني ، ط1، علم الكتاب الحديث ، 2012م ، ص70.

المطلب الأول: القول المضمر

- **موقف القرب:**

"أوقفني في القرب و قال لي ما مني شيء أبعد من شيء ولا مني شيء أقرب من شيء إلا على حكم إثباتي له في القرب والبعد وقال لي في البعد تعرفه بالقرب و القرب تعرفه بالوجود، وأنا الذي لا يروقه القرب ولا ينتهي إليه الوجود..." [1]

معنى القول: يلتقي النّفري روحياً ومعنوياً بالله تعالى، ويقترب منه ويستمع لخطابه فالقرب والبعد من الله، ليسا بمسألة بعد مكاني أو زماني، بل هما بمشيئة الله وحده وحكمه وهو يحدد القرب والبعد وفقًا لحكمته وإرادته،

حيث لا يتم التصريح بشكل مباشر عن بعض المقاصد المضمرة التي يمكن أن نستنتجها كما يلي:

– تضمر العبارة أن الله يتعامل مع الأشياء أو الأشخاص على قدم المساواة، دون تفضيل أو تمييز بينهما فيما يتعلق بالقرب أو البعد.

– العبارة تشير إلى أن المتحدث (الله) لا يتحيز لأي شيء أو شخص، وأن كل شيء لديه نفس المسافة بالنسبة له إلا إذا قرر هو بنفسه تغيير ذلك.

أما في عبارة: ***"البعد تعرفه بالقرب والقرب تعرفه بالوجود"*** [2]

فهي تعني أن البعد عن الله لا يمكن فهمه بفهم القرب منه، ولا يمكن فهم القرب من الله إلا بمعرفة وجود الله وحضوره في كل شيء، فالوجود الإلهي وحده هو الذي يحدد القرب والبعد.

---

1 النفري: المواقف والمخاطبات، ص 66 –67

2 النفري: المواقف والمخاطبات، ص 66 –67

والقول المضمر هنا فيكمن فيما يلي:

– تعريف الأشياء عبر التناقض فالعبارة تلمح ضمناً إلى أن الأشياء تُعرّف بشكل أفضل عبر التناقضات، فالبعد يُعرف من خلال القرب، والقرب يُعرف من خلال الوجود، هذا يعني أن الفهم الحقيقي للبعد يتطلب وجود فكرة القرب، والعكس صحيح.

– اعتماد متبادل حيث تشير العبارة إلى أن القرب والبعد ليسا مفهومين مستقلين بذاتهما، بل يعتمد كل منهما على الآخر للفهم والتعريف.

– تم الإشارة ضمنياً إلى أن الوجود أساس للفهم، حيث أن القرب يتطلب وجوداً محسوساً أو ملموساً لكي يتم إدراكه، بمعنى أن الأشياء لا يمكن أن تُفهم إلا إذا كانت موجودة بالفعل.

وفي جملة ***"وأنا الذي لا يروقه القرب ولا ينتهي إليه الوجود"***[1]

يبرز الله نفسه على أنه المطلق الذي لا يمكن تحديده بالقرب أو البعد الماديين، ولا يمكن أن يُحصر في حدود الوجود المادي مثل البشر.

القول المضمر في العبارة يكمن فيما يلي:

–العبارة تلمح إلى أن الله يعتبر نفسه بعيدا عن التجارب المادية والوجود الحسي، هذا يمكن أن يشير إلى نوع من التفوق أو الاستقلال الذاتي عن العالم المادي.

- **موقف الكبرياء:**

" وقال لي الأنوار من نور ظهوري بادية والى نور ظهوري آفلة، والظلم من فوت مرامي بادية والى فوت مرامي آثبة "[2]

1 النفري: المواقف والمخاطبات، ص 66 –67

2 المصدر نفسه، ص 67–68

معنى القول: لنيل النور الإلهي يجب الالتفات إلى الله والتمسك بقيم الإيمان، بطاعة الله وحده يأتي النور والإشراق.

القول المضمر في العبارة يكمن في: هو مصدر الأنوار أي الشمس أو النجوم أو القمر، التي تظهر بسبب ظهوره. هذا يعني أن وجود الله هو السبب في ظهورها فهو بيده ملكوت كل شيء.

– الأنوار هي دليل أو مؤشر على وجود الالله، الأنوار تبدأ من ظهوره وتتوجه نحوه، مما يعني أن وجوده هو المركز أو المحور.

– تلمح إلى نوع من التجلي الروحاني أو الظهور الروحاني. الأنوار هنا قد تكون رمزاً للمعرفة، الحكمة، أو الحقيقة التي تتجلى بظهور المتحدث.

"والظلم من فرط مرامي بادية والى فوت مرامي آثبة" [1]

أي أن الظلم سببه السعي وراء الغايات البعيدة عن مرمى العين، وسببه كذلك تهميش الغايات القريبة السهل انجازها.

القول المضمر في العبارة يكمن فيما يلي:

–انتشار الظلم ، حيث تشير العبارة إلى أن الظلم ظاهر وواضح بسبب كثرة أهداف الإنسان أو طموحاته. يمكن أن يُفهم أن الطموحات الزائدة أو السعي المفرط يؤديان إلى ظهور الظلم.

–الفشل كعلامة للظلم، حيث يشير النص إلى أن الفشل في تحقيق هذه الطموحات أو الأهداف يعتبر علامة أو دليلاً على وجود الظلم. هذا يوحي بأن الظلم يمنع تحقيق الأهداف الكبيرة.

– العلاقة بين الظلم والطموحات العالية تشير إلى أن المبالغة في الطموحات قد تكون سبباً في ظهور الظلم أو أنها تؤدي إلى الفشل والظلم.

1 النفري: المواقف والمخاطبات، ص 68 –67.

المطلب الثاني: الافتراض المسبق :

- **تحليل موقف البحر:**

"أوقفني في البحر فرأيت المراكب تغرق والألواح تسلم. ثم غرقت الألواح، وقال لي لا يسلم من ركب" [1]

فالافتراض المسبق الذي نستشفه هنا هو الغرق الذي يرمز إلى الفشل في تحقيق الأمان الروحي، حيث اعتمد النفري الافتراض المسبق للمتلقي عن معنى الغرق وإدراك ارتباطه بحتمية الفقدان والهلاك، بينما ترتبط النجاة بالسلامة والأمان، وقد تمثل المراكب حياة أو مسارات حياتية، والألواح فرصاً أو محاولات للنجاة حيث يشير النفري بهذا الطرح إلى النظرة التشاؤمية اتجاه من ضل سبيله وتاهت روحه ومحاولته في النجاة من هذا الفشل والمصير الحتمي.

- **تحليل المخاطبة 1:**

"يا عبد إن لم أنشر عليك مرحمة الرحمانية لطوتك يد الحدثان عن المعرفة... " [2]

الافتراض المسبق الذي انطلق منه النفري في المخاطبة هو إدراكه لرحمة الله عليه ووجود مخاطر في الحياة (يد الحدثان) التي تشير إلى المصائب أو الأحداث السيئة، والتي لا يمكن للمعرفة وحدها حمايته منها وأنه بحاجة إلى رحمة الله للتغلب عليها.

- **موقف العزّ:**

1 النفري: المواقف والمخاطبات، ص71-72.

2 النفري: المواقف والمخاطبات، ص206-207.

" وقال لي لو نطق ناطق العزّ لصمتت نواطق كل وصف ورجعت إلى العدم مبالغ كل حرف..." [1]

الإفتراض المسبق في هذه العبارة يبرز في علاقة التضاد بين العز و الموجود، فمع حضور العزّ تلغى كل الأوصاف وتعود إلى العدم.

- **موقف ما تصنع بالمسألة:**

"وقال لي كلما اتسعت الرؤية ضاقت العبارة" [2]

ولعل هذه العبارة هي أكثر الأقوال التي أبدع فيها النّفري صيتاً وشهرة، وأبرزُها تجسيداً للإفتراض المسبق وأكثرها اختزلاً للمعاني والمعارف الجمة وكلها في ثلاثة كلمات حيث نرى الافتراض في العلاقة العكسية بين اتساع الرؤية لتكون اكثر شمولاً وبين اللغة الضيقة المحدودة والقاصرة عن التعبير عن هذه الرؤية وربط النفري هذا برحلة المتصوف من بداية توبته إلى توحيده وكل ما بين الإثنين .

ومن خلال ما تقدم في هذا المبحث نستنتج أن اعتماد النّفري على الغموض في حياته وفلسفته تجسدت في أعماله الصوفية التي طغى عليها الرمز، ولهذا كانت تعج أركان كتابه المواقف والمخاطبات بضمنيات القول بنوعيها من معانٍ متضمنة في ثنايا الكلام إلى المعلومات السابق افتراضها في الحوار.

1 المصدر نفسه، ص 61.

2 المصدر نفسه،ص 114

خاتمة:

وننتهي في خاتمة هذا البحث الذي انطلقنا فيه بدراسة الأبعاد التداولية في الحوار في كتاب المواقف والمخاطبات للنفري، إلى ذكر مجموعة من النتائج التي توصلنا إليها خلال خوضنا ف ي ثنايا هذا الموضوع وهي كما يلي:

– التداولية منهج حداثي واسع الآفاق يتطرق إلى دراسة اللغة والكلام الذي يستعملها المتكلم في الخطاب لإيصال أفكاره إلى المتلقي، والسياق الذي يتواصل فيه المتخاطبان لمعرفة الهدف المرجو من الحوار.

– يعد كتاب المواقف والمخاطبات من أهم المدونات في الخطاب الصوفي ومصدر أولي للفكر الصوفي.

– يُمثّل الخطاب الصوفي جنسًا أدبيًا فريدًا يُجسد رحلة المتصوّف التأملية في أعماقِ ذاته ووج وده، معبّرًا عن تجاربه الروحيّة السامية بلغة غنيّة مشحونة بالغموض والرمزية

– الحوار عملية التواصلية تُبنى على أساسه العلاقات ويهدف لتحقيق الفهم المشترك بين الأطرا ف المشاركة فيه بغرض تحقيق هدف معين.

– اتسمت كتابات النفري بالوحدة والعزلة عن الحياة الدنيا والرمزية، وذلك جزء من شخصيته، لم يذع صيته إلا بعد وفاته.

– قام النفري بإسناد خطابه إلى الله تعالى، ذلك رغبةً في نيل الشرعية لخطابه وأفكارهِ بهدف إقناع السامع.

– الفعل الكلامي وسيلة لغوية بارزة في التداولية وهي أهم بعد فيها يستعين بها المتكلم للتأثير بالمتلقي للوصول إلى هدف معين.

– الحجاج من أهم مجالات التداولية، حيث يهتم بدراسة كيفية استخدام اللغة والكلام لإقناع الآخرين بوجهة نظر معينة.

– ضمنيات القول تلعب دورا محوري في فهم معنى السياقات التي يتم فيها استخدام اللغة.

–كتاب المواقف والمخاطبات من الكنوز التراثية فيما يخص التصوف لما فيه من أغراض وأفكار تخدم المؤمن وتقربه من الله تعالى.

ولعل هذه أهم النتائج التي خلصنا إليها و قد يكون هذا البحث قاصراً عن سد ثغرة هذا الموضوع لتوسعه، وكطلبة قد كرسنا وكثفنا جهودنا للخروج بمادة جديدة في ما يخص النتاج الصوفي بمنظور تداولي حداثي والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

أولا. القرآن الكريم: رواية حفص

ثانيا. المصادر والمراجع باللغة العربية

✓ **الكتب:**

1. أسعد السحمراني، الحوار في الأسلام (آدابه وقواعده)،ط1، دار النفائس، الأردن، 2006م.
2. الآمدي: سيف الدين أبو الحسن علي: أحكام في أصول الإحكام، دار الصمعي للنشروالتوزيع، ط1، السعودية،2003م.
3. إمام الحرمين الجويني: الكفاية في الجدل، تح: خليل عمران المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت ،1999م.
4. بلخير عمر: تحليل الخطاب المسرحي في ضوء اللسانيات التداولية، ط1، منشورات دار الاختلاف، الجزائر العاصمة،2003م
5. بوقرومة حكيمة:محاضرات في نظرية الأفعال الكلامية عند أوستين وسيرل ودورها في البحث التداولي، جامعة المسيلة، 2013م
6. جاك مارشلر وآن ريبول: القاموس الموسوعي للتداولية، تر: أساتذة تونسيين، المركز الوطني للترجمة، تونس،2010م.
7. الجرجاني:علي بن محمد: التعريفات، ط3، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1988م.
8. حافظ اسماعيل علوي، الحجاج مفهومه ومجالاته دراسات نظرية وتطبيقية ف البلاغة الجديدة، ط1، عالم الكتب الحديث، الاردن،2001م.

9. ابن خلدون:عبد الرحمٰن بن مُحمَّد: مقدمة ابن خلدون، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت،1993م.

10. دومينيك مانغونو: المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، تر: محمد يحياتن، ط1، منشورات الاختلاف، الجزائر،2008م

11. الزبيدي: محمد مرتضى الحسيني: تاج العروس من جواهر القاموس، تح: عبد الستار أحمد فراج، ط 16، سلسلة التراث العربي تصورها وزارة الإرشاد والأنباء، الكويت، 1966م.

12. الزمخشري:محمود بن عمر أبو قاسم: أساس البلاغة، ت: محمد باسل، دار الكتب العلمية، دط، بيروت، لبنان،1998م.

13. سامية الدريدي: الحجاج في الشعر العربي القديم–من الجاهلية إلى القرن الثاني للهجرة، ط1، عالم الكتب الحديث، الاردن، 2007م.

14. طه عبد الرحمن: البحث اللساني والسيميائي، كلية الآداب والعلوم، الرباط،1981م.

15. طه عبد الرحمن: في اصول الحوار وتجديد علم الكلام، ط2، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 2000م.

16. طه عبد الرحمن: اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، ط1، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 1998م.

17. عبد الهادي بن ظافر الشهري: استراتيجيات الخطاب (مقاربة لغوية)، ط1، دار الكتاب الجديد المتحدة، ليبيا،2004م.

18. عبد المنعم الحنفي: الموسوعة الصوفية، ط1، دار الرشاد للنشر والتوزيع، القاهرة، 1992م.

19. عثمان ابن طالب: البراغماتية علم التراكيب، الجامعة التونسية للدراسات و الأبحاث الاقتصادية، المطبعة العصرية، تونس،1985م.

20. علي موسى الكعبي: مواقف النفري دراسة في التراكيب ودلالاتها، ط1، دار ومكتبة البصائر، بيروت، لبنان،2011م.

21. إبن فارس أحمد إبن زكرياء: مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، ط2، دار الفكر، 1979م.

22. فان ديك: النص والسياق، استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي، تر: عبد القادر قنيني، دط، دار البيضاء، المغرب،2000م.

23. الفيروز أبادي: محمد بن يعقوب مجد الدين: القاموس المحيط، دار الجيل للنشر الطباعة، ط1، بيروت، لبنان، 1995م.

24. القشري أبو قاسم: الرسالة القشرية، تح: محمود شريف وآخرون، دار المعارف،دط، القاهرة،1994م.

25. كاترين كيربرات أوريكيوني: المضمر، تر: ريتا خاط، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ط1، 2008م.

26. محمد المسعودي: اشتغال الذات، ط1، مؤسسة الانتشار العربي،2007م.

27. محمود أحمد نخلة: آفاق جديدة في البحث اللغوي العصري، كلية الآدب، جامعة الإسكندرية، المعرفة الجامعية، 2002م.

28. مسعود صحراوي: التداولية عند العلماء العرب، ط1، دار الطباعة، بيروت، 2005م.

29. ابن منظور، لسان العرب، مادة دول، ط3، ج11، دار صادر، بيروت،1994م.

30. النفري: محمد بن عبد الجبار، المواقف والمخاطبات، ت: أربري ارثر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1985م.

31. نواري سعودي أبو زيد، المنهج التداولي في مقاربة الخطاب، المفهوم المبادئ والحدود، مصر، العدد77، 2010م.

32. وضحى يونس: القضايا النقدية في النثر الصوفي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2006م.

33. يحيى زمزمي: الحوار آدابه وضوابطه في الكتاب والسنة، ط1، دار رمادي للنشر، الدمام، السعودية، 1994م

✓ الأطروحات والمذكرات:

1. علاء سامي عبد الحسين: مقاربة تداولية في كتاب معاني القرآن للنحاس، رسالة ماجستير، جامعة المثنى، العراق، 2016م.

2. مساهل باية: الخطاب النثري في كتاب المثل السائر لابن الاثير، مذكرة ماجيستر، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2009م.

✓ المجلات والدوريات:

1. سحالية عبد الكريم: التداولية النشأة والتطور، مجلة المخبر، جامعة بسكرة، العدد1، 2009م.

ثالثا. المراجع باللغة الأجنبية:

✓ الكتب:

1. J.R.Searle, Les Actes De Langage(Essai De Philosophie Du Langage). Collection Savoir, Lecture, Herman, Paris, France, 1996, Nouveau Tirag.

الملخص:

سعينا في هذا البحث الموسوم ب" الأبعاد التداولية للحوار في كتاب المواقف والمخاطبات لعبد الجبار النفري" إلى الكشف عن الأبعاد التداولية التي إستثمرها المتصوف عبد الجبار النفري لا ستخراج الآفاق التعبيرية التي لا تتحقق في اللغة الصوفية غالباً، فقد تعددت بين محددات للحوا ر وأفعال كلامية وحجاج وآلياته إلى ضمنيات القول بنوعيها: القول المضمر والإفتراض المسبق . الأمر الذي استوجب منا ترسيم هيكل لهذا البحث يتكون من مقدمة ومدخل نظري وثلاث فصـ ول و انتهينا فيه بخاتمة جمعنا فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها، معتمدين خلالها على منهج تداولي تحليلي مناسب للموضوع.

Abstract:

we ",**Niffari's Book of Stances and Addresses–Jabbar Al–Abdul ions of Dialogue in The Pragmatic Dimens**" In this research, titled sought to uncover the pragmatic dimensions employed by the mystic to extract expressive horizons that are rarely **Niffari–Jabbar Al–Abdul** imensions varied between achieved in mystical language. These d

dialogue determinants, speech acts, argumentation and its mechanisms, to the implicit aspects of discourse in both forms: presupposition and implicature. This necessitated outlining a structure troduction, a theoretical preface, for this research consisting of an in three chapters, and concluding with a summary of the most important findings we reached. Throughout, we relied on an analytical pragmatic .approach suitable for the subject matter